Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذى يقوى هذا أنا اذا قلنـا : خرب الجحر صار من باب حسن الوجه ، وفى خرب الجحر مرفوع ، لأن التقدير : خرب جحره ، ومثله ما قاله النحويون : مررت برجل حسن الأبوين لاقبحين(١٦) ٠

والأصل فى مثال السيرافى المتقدم : مررت برجـل حسن الأبوين لا قبيح أبواه ، ثم جعل فى (قبيح) ضمير الأبوين قثنى لذلك ، وأجـرى على الأول فخفض ٠

وقـد اعترض أبو حيـان وابن هشام على ما ذهب اليـه ابن جنى والسيرافى ٠

قال أبو حيـان(١٧) : (ومذهبها خطأ من غير ما وجه ، لأنه يلزم أن يـكون الجحر مخصصا بالضب ، والضب مخصص بخـراب الجحر المخصص بالاضافة الى الضب ٠

فتخصيص كل منهمـا متوقف على صاحبه وهـو فاسـد للدرر ، ولا يوجد ذلك فى كلام العرب ، أعنى لا يوجـد مررت بوجه رجـل حسن الوجه ، ولأنه من حيث أجرى (الخرب) صـفة على (الضب) لزم ابراز الضمير لئلا يلتبس ٠

ولأن معمول هـذه الصفة لا يتصرف فيه بالحـذف لضعف عملها فأما قول الشاعر :

٢ ـ ويضـــحك عـــرفان الدروع جـلودنا
اذا جـــاء يوم مظـــلم الشـــمس كاسـف

فلا يريد كاسف الشمس ، فيكون قـد حـذف معمول الصفة وان كان قد ذهب اليه بعضهم ٠

وانما هـو عندنا صـفة لليوم نفسـه ، لأن الكسوف يـكون فيه ، فيكون نحو قولهم : نهارك صائم ، وليلك قائم ، ولأن هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير اليها حتى يصح نسبتها الى الموصوف على طريق الحقيقة ٠

---

(١٦) انظر الكتاب ١ : ٤٣٦ ٠

(١٧) هـو محمـد أثير الدين يوسف الغـرناطى توفى بالقـاهرة سنة ٧٤٥هـ ٠